

وقفات مع آيات الحج للشيخ د. حسن بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه واصلي واسلم على الهادي البشير والسراج المنير سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله وعلى اله وصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وبعد - [00:00:00](#)

فهذه الايام الكريمة التي تغشانا العظيمة عند الله جل جلاله في كتابه الكريم حتى اقسم بها العظيم سبحانه فقال والفجر وليال عشر عظيمة هذه الايام تجعل احدا يعيش شعورا ممتلئا فرحة بفضل الله. واغتباطا بعظيم كرم الله سبحانه - [00:00:36](#)

تعالى ولا تزال تحفنا بالبركات لتغشانا هذه الايام يا اهل مكة في جوار بيت الله الحرام وجموع الحجيج ما زالت تابعت ام البيت العتيق وهي تقصد حج بيت الله الحرام هذا العام - [00:00:58](#)

فتجتمع الفضائل الى بعضها وتلتئم الخيرات والبركات ليكون هذا اللقاء ايضا سلسلة في منظومة هذه الخيرات التي لتغشانا بحمد الله ومنته في هذه الايام المباركات في هذه البقعة المباركة في هذا الموسم الكريم العظيم - [00:01:15](#)

والشكر بعد شكر الله تعالى للاخوة في مؤسسة مجمع امام الدعوة على اغتنامهم لمثل هذه الفرص واهتمامهم لهذه الاوقات والعناية بهذا الباب الكبير من العلم الذي يناسب الوقت ويلائم الظرف الذي يمر به الناس وهو حج بيت الله الحرام. الاشتغال بالعلم وحده فضيلة - [00:01:34](#)

منقبة وخير عظيم. فاذا كان مما يحتاج اليه الناس في وقتهم وزمانهم وظرفهم الذي يعيشون فيه كان اشد فضلا وبركة واجرا ولا شك. فالاخوة الكرام لم يزل هذا ديدنهم ومعالي الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس وفقه الله - [00:01:59](#)

الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي وامام وخطيب المسجد الحرام. وهو المشرف العام على المؤسسة لم يزل يحرص رعاه الله على العناية بمثل هذه الابواب من العلم في هذا السبيل. والاخوة الكرام جميعا في المؤسسة وفي امامة هذا - [00:02:19](#)

كلهم يضعوا لبنة فوق لبنة لرفع هذا الصرح فكتب الله اجرهم ولا حرمهم اجر من ينتفع ويستفيد من مثل هذه البرامج. احبتي الكرام يحمل لقاؤنا في الدقائق المقبلة عنوان وقفات مع آيات الحج في سورة الحج - [00:02:39](#)

وكما هو العنوان فليس تفسيرا لآيات سورة الحي انما هي وقفات وتشتمل رعاكم الله على ذكر المعالم الكبرى التي انتظمت فيها آيات الحج في سورة الحج وحتى نفهم هذا بوضوح - [00:03:00](#)

انتبهوا الى ان آيات الحج في القرآن الكريم وقعت في سور ثلاث في سورة البقرة وفي سورة المائدة وفي سورة الحج واذا اضفت اليها اية وجوب الحج في سورة ال عمران ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا. ومن كفر فان الله - [00:03:15](#)

غريب عن العالمين صارت السور اربع واما اية ال عمران فوحدها ليس فيها سياق يتعلق بالحج كما هو الشأن في السور الثلاث حتى نفهم وقفات الحج دعونا نتأمل ملامح احكام الحج ومعالم آياته في كل سورة من السور الثلاث. حتى ندخل الى سورة - [00:03:37](#)

بنحو اكثر فهم واستيعاب اما اية الحج في سورة البقرة فهي الموضع الاكبر في القرآن الكريم الذي اشتمل على احكام الحج الفقهية. بدءا من قوله قال واتموا الحج والعمرة لله. في سورة البقرة جاء الحديث عن وجوب الاتمام. ومنه استدل الفقهاء على وجوب الحج والعمرة. جاء الكلام في سورة - [00:03:58](#)

سورة البقرة على المحصر وما يلزمه وفديته. ثم جاء الكلام على هدي التمتع واحكامه المتعلقة به عند الوجود وعند العدم وبديل الهدي والصيام ثم جاء الحديث عن خطوات المناسك الافاضة من عرفات ثم الى مزدلفة ثم الى منى - [00:04:21](#)

ثم جاء الحديث عن الذكر في كل موضع من هذه المواضع في المشاعر ثم ختمت بالدعاء ايام منى في التشريق ايام التشريق في يومين او التأخر فجملة احكام الحج الفقهية وقعت في سورة البقرة - [00:04:41](#)

واما سورة المائدة فتناولت جانبا اخر من الاحكام الفقهية للحج وهو المتعلق باحكام الصيد خصوصا وكفاراته يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقبلها يا ايها الذين امنوا ليلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب. ثم جاء بيان - [00:04:59](#)

فمن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام او عدل ذلك صياما ليذوق وبال امره. ختمت الايات - [00:05:24](#)

في سورة المائدة وهي ثلاث ايات لقوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة. وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون اذا فاحكام الحج في سورة المائدة متعلق بالصيد وكفاراته وانواعها وما يلزم فيها وصيد محرم وغير المحرم وصيد البر وصيد البحر - [00:05:40](#)

فإذا جئنا الى ايات الحج في سورة الحج فإنها لم تتطرق لجانب الأحكام الفقهية كما مضى في البقرة والمائدة لكن سورة الحج جاءت العناية فيها بجانب اخر من احكام الحج ليس هو الاحكام الفقهية ولا ما يلزم المحرم ولا - [00:06:03](#)
احواله ولا الكفارات لكنها عنيت بجانب معاني الحج وصلب الحج وجوهر الحج ومقاصد الحج وهذا يا كرام تكامل فريد في تشريع الاسلام يجعلنا ندخل على المقدمة الاولى لنقول كل عبادات الاسلام تشتمل على شطرين وجزئين اثنين. الجزء الاول هو هيئة - [00:06:23](#)

العبادة الظاهرة اركانها وواجباتها وشروطها وسننها. كل عبادة صلاة وصيام وزكاة وحج باقي العبادات والجزء الاخر من العبادات في الاسلام هو جوهرها. حقائقها معانيها التي تتضمنها تلك الهيئات الظاهرة. هو سر - [00:06:47](#)
العبادة هو جوهرها هو حقيقتها ساضرب مثلا عاجلا هذه الصلاة تشتمل على اركان قيام مع القدرة وتكبيره احرام وقراءة فاتحة وركوع ورفع واعتدال وسجود الى اخر الاركان وتشتمل على واجبات - [00:07:09](#)

التكبيرات سوى تكبيره الاحرام وقول سبحان ربي العظيم وقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد. والتسبيح في السجود وقول ربي اغفر لي الى اخر الواجبات ولها شروط اعني الصلاة الطهارة استقبال القبلة وازالة النجاسة ودخول الوقت الى اخر الشروط - [00:07:29](#)

كل هذا اركان وواجبات وشروط وسنن في عبادة كالصلاة تصب في جانبها الاول والجانب الاخر حقيقة الصلاة هو الخشوع فيها وحضور القلب والاستمتاع بلذة الصلاة بين مناجاة القيام الدعاء والتسبيح والتعظيم في الركوع والسؤال في السجود. بهذين الجانبين يكتمل تشريع العبادة كما اراد الله - [00:07:51](#)

نصلي صلاة خاشعة تحضر فيها القلوب قبل الجوارح. وكما نحافظ على الاركان والواجبات والسنن فنحافظ كذلك على رح العبادة لانه قلبها النابض وهو جوهرها المشع وهو حقيقتها الذي يعطي متعة الصلاة ولذتها. والذي يعطي اثر الحياة - [00:08:17](#)
الصلاة في حياة العباد. كذلك الصوم له هيئة ظاهرة امساك عن الطعام والشراب والجماع وسائر المفطرات من الفجر الثاني الى غروب الشمس ويقابل ذلك حقيقة الصيام وهو تقوى الله. وصيام القلب مع صيام البطن والفرج - [00:08:37](#)

من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. والله يقول كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اذا ها هنا قصد واضح للعناية بجانبين في العبادة هيئة ظاهرة وان شئت فقل هيئة باطنة - [00:08:56](#)
هو روح العبادة هو سرها وجوهرها ايات الحج في سورة البقرة والمائدة تناولت القسم الاول من احكام الحج. الهيئة الظاهرة الاركان والواجبات وما يتعلق بتلك المسائل سورة الحج واياتها في سورة الحج فيما يتعلق بالمناسك تداولت الشق الاخر بوضوح وجاءت

العناية بحقائق الحج بجوهر - [00:09:16](#)

للحج العناية بالامور التي يجب ان يستشعرها الحاج سوى ما ذكر في الاركان والواجبات وهذا جانب مهم يا اخوة في فهم الحج في

سورة الحج اذا فهمنا هذه المقدمة لندخل مباشرة في دقائق معدودات. لنعرض وقفات نحتاج اليها في فهم آيات الحج التي وقعت -

[00:09:42](#)

في سورة الحج احبتي الكرام سورة الحج اشتملت على وقفات عدة اهمها خمسة اولها آيات الحج في سورة الحج بدءا من قوله تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود ابتدأت - [00:10:04](#) بقصة البداية قصة البداية لم؟ لاي شيء؟ قصة البداية لشيئين لبناء الكعبة ولمشروعية الحج اما قصة بناية الكعبة فقد جاءت في سورة البقرة وفي سورة ابراهيم. والذي تفردت به سورة الحج هو قصة النداء - [00:10:28](#) الحج وبدايتها كيف كانت في سورة البقرة وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيته. للطائفين والعاكفين والركع السجود فالذي جاء في سورة الحج ليس جديدا على ما جاء في سورة البقرة - [00:10:48](#)

واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امانا واجنبي وبني ان نعبد الاصنام في سورة ابراهيم فيها طرف من قصة البناء للكعبة ايضا. الجديد في سورة الحج في البداية هو بداية عبادة الحج بين البشر عندما بني البيت. لما قال الله واذن في الناس بالحج يأتوك - [00:11:04](#)

رجالا. الحقيقة وجود هذه الآية في بيان قصة البداية في الحج كان ملائما تماما لذكر حقيقة صلب قال لن يربطك بالبداية كيف كانت وان بداية هذا الحج الذي يأتي اليه الجموع كل عام له قصة بداية من لم يفهمها جيدا ويدركها يخشى ان تفوته اشياء - [00:11:24](#) في ادراك معاني الحج. فمن اراد ان يفهم تمام المعاني ومقاصد الحج. ومتعته في التعبد في مناسكه عليه ان يرجع الى قصة البداية ما قصة البداية؟ واذ بوأنا لابراهيم فاذا هو تهينة واصطفاء الهي - [00:11:48](#) ثم فيها تضمين رسالة الا تشرك بي شيئا على التوحيد بني البيت العتيق سيأتينا هذا في الوقفة التالية وطهر بيتي التطهير والمعنوي الحسي النظافة. فلا نجاسة ولا قدر ولا وسخ - [00:12:04](#)

والمعنوي طهارة القلب وتوحيده صفاء عقيدته. فلا شيء يلوثه من بقايا الشرك ولا تتعلق بغير الله ثم قال للطائفين والقائمين والركع السجود واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا عند بناء البيت لم يكن ثمة بشرية ولا جموع غفيرة ما كانت الا تلك القبيلة الصغيرة استوطنت حول البيت بعد بقاء هاجر وابنها اسماعيل ثم تزوج اسماعيل عليه السلام منهم - [00:12:38](#) فما كانت تلك البشرية واذن في الناس هؤلاء ليس كل الناس ولذلك ثبت عن ابن عباس كما اخرج الطبري في تفسيره وابن ابي حاتم كذلك جملة اثار عن ابن عباس ومثلها عن عدد من التابعين كمجاهد وعكرمة وغيرهم لما امر ابن عباس رضي الله عنهما بالاذان -

[00:12:57](#)

بالحج قال اي ربي وما يبلغ صوتي قال الله له اذنوا علي البلاغ قيل فصعد ابراهيم على مقامه وقيل على جبل ابي قبيس وقيل على الصفا وقيل على الحجر وقيل رفعت له الجبال رؤوسها خفضت له جبال رؤوسها ورفعت القرى. فجعل ينادي ابراهيم عليه السلام امثالاً لامر الله - [00:13:17](#)

قال ايها الناس ان الله قد ابتلى بهذا الوادي بيتنا ويامرکم ان تحجوا اليه فحجوا قال فاجابه الشجر والحجر والمدر وكل شيء لبيك اللهم لبيك. فمنه كانت التلبية ايضا في بعض الروايات عن ابن عباس قال فانفذ الله صوته - [00:13:43](#)

في اصلاب الرجال وارجاح النساء فمن اجاب ذاك النداء اتى يحزن. فمن اجاب مرة حج مرتين ومن اجاب مرتين حج مرتين قال وجرت التلبية على ذلك هذا العمق في المعنى هذا الامتداد التاريخي الكبير الواسع الضارب في اعماق التاريخ يعطيك قصة البداية التي تشعر انك اليوم لما - [00:14:06](#)

تأتي تحج وتنطلق في المناسك وتقول لبيك اللهم لبيك فاعلم رعاك الله انك اجبت دعوة الخليل ابراهيم عليه السلام اصابتك هذه الدعوة الكريمة منذ ان كنت نطفة في عالم الغيب في اصلاب الاباء والاجداد وفي ارحام الامهات - [00:14:30](#) فتشعر بعظيم الحفاوة والكرم الذي يصطفيك الله به لما يكتبك في ديوان الحجيج هذا العام او ذاك العام. وتشعر ان من بين الملايين

على وجه الارض من البشر رجل مصطفى وانسان مختار. اتى بك الله لتكون مع الحجيج الذين ينادون لبيك - [00:14:48](#)
اللهم لبيك فيها معنى اخر لطيف ايضا انت تقول لبيك اللهم فتجيب دعوة تقول لبيك وتعلنها بادب وخضوع واحترام هذا معنى عظيم
يا اخوة في فهم قصة بداية مشروعية الحج لبيت الله الحرام. هذه اولى الوقفات التي تكون مدخلا لفهم ما سيأتي بعدها - [00:15:08](#)
اما الوقفة الثانية فيما يتعلق بايات الحج في سورة الحج هو معنى اصيل في معاني العبودية لله ارتبط بالحج ارتباطا وثيقا هو
التوحيد ونبذ الشرك وصدق التعلق بالله دون ما سواه - [00:15:30](#)

بنى الله عز وجل بامر الله هذا البيت وبناه الخليل ابراهيم عليه السلام. وامره ان يؤذن في الناس بالحج فاستجابت البشرية وحجت
بيت الله الحرام كان القصد الاكبر هو اقامة التوحيد الذي على اساسه بني البيت كما قال الا تشرك بي شيئا - [00:15:48](#)
فانظر كيف جاء التوجيه الالهي الكريم في ايات الحج في سورة الحج لتعزز هذا المعنى. ذلك ومن يعظم حرمان الله فهو وخير له
عند ربه ثم قال واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به. ما علاقة هذا بالحج خصوصا؟ علاقته اقامة - [00:16:08](#)
التوحيد على هذا الاصل الكبير. يا اخوة على التوحيد بني البين. فكل عبادة ارتبطت بالكعبة قوامها التوحيد وصفاء المعتقد في
الكعبة نستقبل القبلة للصلاة. في الكعبة نستقبلها للدعاء. في الكعبة نأتي للحج. كل هذه العبادات الحقيقة تحمل رسالة التوحيد -

[00:16:30](#)
عندما يلتجأ العبد في رفع يديه متوجه الى القبلة يقول يا رب معلقا قلبه بالخالق قاطعا كل تعلق بغيره سبحانه هذا صميم التوحيد
عندما يعلنها مدوية في تلبيته لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد - [00:16:52](#)
الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. يعلنها يكررها فتكون صرحا عظيما للتوحيد يبني في قلوب الحجيج. وهذا معنى الكبير هو في
صميم حج بيت الله الحرام تحمله خطوات المناسك عاما بعد عام. وتتدفقها الاجيال والجموع الوافدة الى حج بيت الله الحرام -

[00:17:12](#)
ذلك ايضا تجده في الطواف في السعي دعاء يوم عرفة وهو اعظم المواقف في الحج. يقول عليه الصلاة والسلام وخير ما قلت انا
والنبيون قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. هذه قضية كبيرة ومعنى عظيم من معاني
الحج - [00:17:32](#)

عليه الايات في سورة الحج وتربط الحج كل عام بهذا المعنى العميق الكبير. حنفاء لله غير مشركين به. ثم يكاد يكون هذا الموضوع
الفريد في كتاب الله الذي يظهر بشاعة الشرك وشؤم عاقبته بهذا التصوير العجيب. ومن يشرك بالله - [00:17:52](#)
فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ليس هناك وصف في مثل هذا السياق في القرآن يظهر بشاعة
الشرك وقبحا فاعله كمثل ما جاء هنا في سورة الحي. وهذا الارتباط - [00:18:12](#)

الوثيق بين الحج وبين هذا المعنى الكبير. لاحظ هذه المعاني لا قصة مشروعية الحج ولا معنى التوحيد ولا الوقفات الاتية ليس ليست
مذكورة في الاحكام الفقهية للحي ولست تجدها في عداد الاركاز ولا الواجبات باعتبارها صميما في مسائل التوحيد - [00:18:30](#)
الوقفة الثالثة ايات الحج في سورة الحج ركزت على ذكر المقاصد العظمى التي ينبغي ان يتجه اليها الحجيج في ادراكها في حجههم.
قال الله اذن في الناس بالحج يأتوك رجالا يعني يأتوك ماشيين على ارجلهم. وعلى كل ضامر يأتوك راكبين على كل ضامر. والضاير -

[00:18:51](#)
هو البعير الذي اصابه الضمور من شدة السفر وطول المسافة وبعدها حتى هزل. يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا
اسم الله. هذا تصريح باعظم مقصدين او من اعظم المقاصد في الحي ليشهد - [00:19:13](#)

المنافع وليذكروا اسم الله. هذا ايضا يا اخوة من جليل ذكر المقاصد التي لا تجدوها في ايات اخر في القرآن الكريم فيما يتعلق بالحج
جئت تحج ووقفت بعرفة رميت الجمار بت بمنى ذبحت حلقت اتممت المناسك اكملت الواجبات متأكد من كل شيء اذا - [00:19:33](#)
عليك ان تتأكد انك حققت في حجك المقاصد التي لاجلها فرض الله الحج فان حججت ولم تشهد المنافع فاخبرني ماذا صنعت فان
حججت ولم تقم ذكر الله كثيرا في حجك فاخبرني ماذا فعلت. نعم الوقوف بعرفة والرمي والمبيت والحلق والنحر - [00:19:53](#)

والسعي يا كرام كل تلك كما اتفقنا عبادات تؤدي لكن السؤال ما الذي نريد الوصول اليه لماذا وقفنا بعرفة؟ ولماذا جئنا مزدلفة؟ ولماذا
بتنا بمنى؟ ولما رمينا الجمرات؟ وحلقنا الرؤوس ونحرنا الهدي والطواف والسعي. كل ذلك يا - [00:20:14](#)
كرام لجملة مقاصد اثنان منها ما ذكرها هنا ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله ما شهود المنافع؟ اتفق المفسرون على انها دنيوية
واخروية اما الدنيوية والربح والبيع والشراء نعم ولا حرج - [00:20:33](#)
قال الله في سورة البقرة ليس عليكم جناح ان تبدأوا فضلا من ربكم في آيات الحج ومن المنافع الدنيوية ان تلتقي بإنسان في الحج
فتكون بداية علاقة تجارية وصحة وشراكة ومنافع دنيوية - [00:20:53](#)
وتكون مصاهرة ربما وعلاقة تناسب وتراحم وتزاوج هذه منافع دنيوية وهي مباحة بل هي مطلوبة في الحج اما المنافع الاخرية
فحدث ولا حرج. الاجر العظيم في الحج الخطوات المحسومات. مضاعفة الحسنات. الرجوع كما ولدتك امك. الفوز - [00:21:09](#)
العتق من النار تلك لا حد لها لانها هي المنظور الاكبر في منافع الحج الاخرية. يبقى ان تعلم رعاك الله ان من اجل انا في علتي
يشهدا الحجيج كل عام. بل التي يراد ان يحققها الحجيج كل عام هذا التعارف الاخوي الكبير. هذا - [00:21:28](#)
التلاقي الضخم هذا الحشد البشري والاجتماع الهائل الذي تلتقي فيه النفوس المسلمة. فيلتقي الاسود والابيض والاحمر والاصفر عربي
والاعجمي والصغير والكبير والمثقف والمتعلم والمسئول والكبير في جاهه ومنزلته والانسان العادي والعامي - [00:21:48](#)
والفقر والجاهل الكل يلتقي في الحج. هذا التعارف احد مقاصد الحج ولا يراد بالحجيج كلما جاء اهل بلدان ينزوا في مخيمهم في
منى وفي مساكنهم في مكة ولا يلتقوا ولا يختلطوا هذا ليس مطلوبا المطلوب هو - [00:22:08](#)
وهذا من جليل المنافع التي يشهدا الحجيج كل عام. وتالله كم في هذا الباب من خير عظيم يلتقي العلماء فيتعارفون والدعاة
فيتآزرون ويلتقي المسلم مع اخيه المسلم انا وانت نعيش هنا في مكة او جئنا من بلد اخر يبقى - [00:22:25](#)
انك ما زلت تسمع عن اخوة لك مسلمين في بلد من البلدان ولست تعرف شيئا عن اخبارهم الا ما تشاهده خلف الشاشات وما تقرأه او
تسمعه وفي نشرات الاخبار واذا بك في الحج تراه بشحمه ولحمه امامك - [00:22:43](#)
فتسأله عن اخبار اخواننا في غزة وماذا فعلوا؟ وتسألوا عن اخبار اخوتنا في اراكان وماذا فعل الله بهم؟ وعن اخبار اخوتنا في العراق
وفي اليمن وفي مصر وفي ليبيا وفي افريقيا الوسطى وفي تشاد وفي النيجر وفي اوروبا وفي الامريكيتين وفي كوريا وفي اليابان
وفي روسيا يا اخي هذا معنى والله - [00:22:59](#)
عجيب يا اخي يتآزر به المسلمون ويتعاونون ويفضي بعضهم الى بعض بل يقذفوا جسور المحبة والوئام بين قلوب المسلمين وهم
تكون ها هنا في رحاب بيت الله الحرام. ثم هو وجه من وجوه عظمة هذا الدين. فسبحان من جمع هذا الخليط من البشر على -
[00:23:19](#)
عقيدة واحدة. انت لو رمت ان تجمع فئة من المجتمعات البشرية ولو كانوا في بلد واحد ان تجمعهم على فكرة واحدة ومبدأ واحد
وقضية واحدة قناعة واحدة كان هذا من اصعب ما يكون - [00:23:39](#)
قضية الاجتماع على قناعات تحديدا وقضايا تتعلق بالافكار والمبادئ ليس من السهولة التثام الناس عليها. لكن الاسلام جمع اتباعه
على عقيدة ايه ده؟ يختلفون في الثقافات وفي المذاهب وفي الجنسيات وفي الاقاليم وفي طرق التفكير وانماط الحياة عجيب
صحيح في - [00:23:53](#)
العامي والجاهل والمتعلم فيما المجتمعات المتحضرة وفيها المجتمعات المتخلفة وفيهم من يعيش في البادية ومنهم من يعيش في
الابراج وفي الافلاك لكن في النهاية هم جميعا يشهدون ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله. هذا يعيش في بلد في غاية التطور
التكنولوجي والتقدم الحضاري وو - [00:24:13](#)
الى اخره وانماط الحياة عنده متقدمة جدا. وذاك لا يزال في ادغال الغابات او في الصحاري او على رؤوس الجبال ولا يعرف شيئا من
تطور وسائل الحياة هذا يعيش بفكره المحدود وذاك يعيش بفكره المنفتح. صحيح اختلفوا في انماط الحياة وفي الثقافات وفي
المذاهب وفي سبل العيش لكنه - [00:24:33](#)

ما يختلفون في عقيدة حملتها صدورهم جميعا. فهذا من عظمة الدين. كيف تستطيع ان تحتوي هؤلاء على مبدأ واحد وفكرة واحدة وقناعة واحدة اذا هذه الوقفة الثالثة شهود المنافع وذكر اسم الله في مقاصد الحج التي جاءت في سورة الحج وقبل ان اغادرها يهمني ان اقول ان - [00:24:53](#)

قائمة ذكر الله واحد من مقاصد الحج العظام مرة اخرى ساقول مطلوب منك ان تقف بعرفة وان تطوف وان تسعى وان تدعو وان ترمي وان تبیت لكن صدقني ان لم يكن من - [00:25:14](#)

لذلك تحقيق لاقامة هذا المقصد في حجك فيؤسفني ان اقول قد لا تجني من حجك شيئا كثيرا. لست اعني القبول والرفض عند الله لا القبول عند الله. والحج اذا اكتملت اركانه وشروطه وواجباته - [00:25:28](#)

اجزأ وبرئت به الذمة وسقط به التكليف. لكن لا والله ليس هو الحج الذي يغير حياتك. ليس هو الحج الذي تستمتع به ليس هو الحج الذي يمكن ان يحدث انقلابا في كيائك. ويعيدك الى ان تعود الى صياغة فكرك وعقدك ونفسك من جديد. هو الحج الذي - [00:25:44](#) جاءت به المقاصد واجلها اقامة ذكر الله في الحج. وذكر الله في الطواف وفي السعي وفي المبيت وفي الوقوف وفي الدعاء وفي كل ومن خطوات المناسك يؤسفك ان ترى بعد ذلك ان الذكر لله في الحج هو اقل شيء يعمل به بعض الحجاج - [00:26:04](#)

وانشغل بالتراكم والتراحم والتدافع ويسيطر عليه الفكرة في متى ينتهي؟ وكيف ينتهي؟ ورغبة الخلاص من المناسك كيفما اتفق عندما يسيطر علينا شعور الرغبة في الانتهاء والتخفف والترخص والبحث عن ايسر الاقوال والاكتفاء باقل الاعمال هذا ذهول عجيب عن - [00:26:23](#)

من جوهر الحج ومعانيه العظام وهي الحقيقة من الموجودة في سورة الحج اللاتفات ليشهدوا ويذكروا. هذا قصد واللام التعليم ومن تعظيمنا لكلام الله وادبنا مع القرآن واحترامنا لخطاب الله ان نوظف هذا المعنى في حنا - [00:26:43](#)

والله في منى لما تنتهي الحج ايام الحج يقولوا اذكروا الله في ايام معدودات تبقى في منى وتبقى من اجل ان تذكر الله. فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى. هذه اذا هي ثالث وقفات - [00:27:02](#)

سورة الحج ايات الحج في سورة الحج والحديث عن ابراز المقاصد الكبرى التي اشتملت عليها ايات الحج. في سورة الحج. الوقفة الرابعة الحديث عن معنى من معاني الحج ايضا جاء جليا في سورة الحج. الحديث عن تحقيق التقوى وربطها بتعظيم الله في المناسك - [00:27:19](#)

ان شئت ان اقول لكم هذا روح الحج فليست مبالغا. روح الحج ان تبدأ خطواتك من مبدأها الى منتهاها وتعظيم الله في قلبك خطوة خطوة. يبدأ من تعظيمك للنية وانت تقدم للمناسك. يبدأ من تعظيمك للنفقة التي تخصصها لحجك - [00:27:39](#)

فتكون حالا لا حرام فيه ولا شبهة ولا شيئا مما لا يرضيه الله تعظموا المناسك التي تمر بها والمشاعر. ذلك ومن يعظم شعائر الله. قال العلماء الصفا والمروة والكعبة وعرفة ومزدلفة ومنى - [00:27:59](#)

من شعائر الله كيف اعظمها؟ الثوم ترابها واقبله واخذه للتبرك والتمسح؟ لا. لكن ان تدرك انك ان كنت في عرفة هذا مكان عظيم فلا يراك الله فيه الا اكمل ما تكون تضرعا واقبالا اليه وتعبد بالعبادة التي شرعت في هذا المكان. جئت من - [00:28:16](#)

وتعرف انه مكان عظيم فاتق الله لا يراك الا معظما لما عظم الله. واعلم ان هذا طريق تحصل به معنى جليلا من معاني الحج. وروحه - [00:28:36](#)

تعظيم لله كما اسلفت لك قال الله ايضا في سورة الحج ذلك ومن يعظم حرمان الله فهو خير له عند ربه. بالله ما يسرك هذه الشهادة الالهية؟ ان تكون على خير من الله - [00:28:56](#)

يا اخي كم يبلغ بك الفرح والثناء والمدح عندما يقول لك احد الكبار والعظماء انت محمود عندنا ونحن راضون عنك وكذا؟ كم تفرح ان تحوى تحظى برضى الكبراء والعظماء وانك تظفر بحسن ظنهم بك وانهم يحسنون - [00:29:10](#)

علمهم عنك وقولهم عنك من الذي يبلغ بك؟ من اين تضع هذا في بازاء ان يقول الله لك؟ ذلك خير لك عند ربك كيف تصل الى هذه الخيرية؟ قال ذلك ومن يعظم حرمان الله. ما حرمان الله - [00:29:30](#)

كل شيء في الشريعة له حرمة وقدر ومكانة محترمة هو من حرمت الله. القرآن من حرمت الله والنبي صلى الله عليه وسلم من حرمت الله والكعبة وهذه المناسك وهذه المشاعر هذا كله من حرمت الله - [00:29:46](#)

ان اعظم هذه العبادات يا اخي معناها ان اتجافى كل تلك الصور المزرية واسمحوا لي على اللفظة التي يقع فيها بعض الحجيج مع اللاسف ترخص التخفف الفوضى التدافع التزاحم ربما يصل الى شيء من الخصام والتشاجر يتزاحمون عند الجمرات فربما ضرب احدهم - [00:30:03](#)

اخاه او عند الكعبة من اجل ان يبدأ هو اولاً من اجل ان يفرغ قبل صاحبه من اجل ان يركب القطار قبله من اجل ان يصل قبله ان حول المناسك بمعزل عن تعظيم الله نتجاوز كثيراً من المعالم العظيمة التي يحملها الحج في طياته رسائل للحجي - [00:30:24](#)
الله يحملك على ان تكون في حركك عبدا خاضعا ذليلاً كان على رأسك الطير تعلوك السكينة تحفك المهابة في كل خطوة تعظيم الله في قلبك حتى الهدي والاضاحي وهي وقفنا الاخيرة. هي من الشعائر ذلك ومن يعظم شعائر الله. قال السلف في الهدي والاضاحي تعظيمها - [00:30:44](#)

استسماها وغلاء اثمانها ان تشتري الاضحية او الهدي في التمتع او القران وتختار السمينة الثمينة هذا مطلوب عند الله تنزل السوق فتجد شاتين كلاتهما تجزيه في الاضحية انطبقت فيها الشروط وسلمت من العيوب. هذه بالف وهذه بالفين - [00:31:07](#)
ستقول يا اخي اذا كانت كلاهما مجزئة ساخذ ذات الالف واوفر الف لي ولعيالي ولمصاريف بيتي ولشيء من امور الحياة. وهذه يقبلها الله فلماذا انفق زائدا لا هي ليست كذلك. حسابات التعظيم تختلف تماما عن حسابات التوفير. حسابات التعظيم انك تنفق مبلغا - [00:31:31](#)

اكبر لعلمك انها تقع في قلبك موقعا اعظم. اذا دخلنا في التعظيم. فاذا بلغ بك الامر انك تتنازل عن مبلغ اكبر وتنفقه بسخاء وطيب نفس. وقلبك مبتدئ انك ما فعلت الا تعظيما لاضحية. تعرف انها - [00:31:51](#)
اغلى ثمنا واكثر لحما واحيانا يا اخي حتى اجمل شكلا الشكل هذا طيب اليس سيذبح وليس سيختلط بالدم؟ لكنه ضحى عليه الصلاة والسلام بكبشين املحين اقرنين كبش ابيض في قوائمه سواد وفي غرته في جبهته سواد - [00:32:11](#)
وله قرنان عظيمان من اجمل المناظر في في الخرفان. هذا الكبش مريح. طيب والمليح ماذا افعل؟ انا لست اصوره ولن احتفظ بشكله ولا بجده في القضية يعني اذا قربت لك الصورة اذا جاءك ضيف عزيز وانسان في غاية المحبة في قلبك والمعزة واردت ان تنزل السوق وتشتري - [00:32:31](#)

ودخلت اذا باصناف الهدايا اماما. والله الذي نفعله بقدر معزة صاحبنا الذي سنهديه سنختار الهدية الان والاثمن ونرى انها تعبر اكثر عن معزته ومقداره في نفوسنا. ولله المثل الاعلى هذا الهدي اسمه هدي وهذي الاضحية تقرب الى الله قربان - [00:32:51](#)
فما الذي ستقربه الى ربك اعمل ما شئت. لكن في النهاية انت مناط بالتعظيم. وبقدر ما يقوم في قلبك هذا المعنى يحصل وزنها في ميزان الشريعة مانها وغلاء اثمانها. هذه اجمل وهذه اكثر لحما وهذه اغلى ثمنا. وفي النهاية اللحم لك انت الذي ستأكله - [00:33:15](#)
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها. ولكن يناله التقوى. فعدنا الى قضية التعظيم. يا اخوة التعظيم لله وروح الحي تعظم الله في نيتك تعظم الله في نفقتك تعظم الله في دعائك في عرفة تعظم الله في طوافك تعظم الله في سعيك تعظم الله - [00:33:37](#)
في مبيتك في رميك في حلقة تعظم الله يعني وانت تؤدي هذا المناسك ليكن عليك سحائب الجلال والخضوع والهيبة والتعظيم لله ليحط بك من حولك معنى التعظيم لله في كل خطوة وعندئذ والله ما ترضى لنفسك ان تفعل فعل بعض الجهال - [00:33:57](#)
ترخص التخفف استفتاء اهل العلم والبحث عن اقل الاقوال. واذا قيل هذا واجب وهذا سنة وقال بعضهم سنة اخذ بالقول بانها سنة ليترك واذا قال بعض ماذا في كفارة والثاني قال لا حرج اخذ بقول لا حرج لانه اخف. واذا قال المبيت الى منتصف الليل والثاني قال يكفي بقدر حط الرحال اخذ بالاخيرين - [00:34:17](#)

وهكذا في كل قضية ويتخففوا في حجه وحج العجلة هذا الذي يكتفي احدهم فقط بعرفة بنصف ساعة قبل الفجر ومرورا بمزدلفة على السريع ويصلي فيها الفجر ثم قال حججت ثم يتنازل عن باقي الواجبات وباقي الاعمال ويقول لا بأس افديها بكفارات. كم

يلزماني؟ فيقول - 00:34:37

يقول له المفتي عليك فدية في ترك المبيت وفدية في ترك رمي الجمرات وفدية في ترك طواف الوداع. فيكون جواب بكل استهانة واستخفاف فقط او يلزماني شيئا بس هو هذا هذا المعنى يا اخي يفتقد تماما روح الحج - 00:34:57

عبادك هذه هل تظن ان الله امر العباد بها؟ يرتحل من اوطانهم ويأتون في مسافات بعيدة عبادة بدن ومال وانتقال في اماكن من اجل ان تتقرب بعبادة لا تدري ما الله صانع بها فتعظيم العبادة هو روح الحج حقيقة وذلك تجلى في - 00:35:13

سورة الحج في آيات الحج الوقفة الاخيرة سورة الحج هي الوحيدة من السور التي اشتملت في على آيات الحج التي تناولت احكام المنسك في الهدي والاضاحي بدءا من قوله تعالى - 00:35:33

ويذكر اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام. يا اخوة الذبح لله عبادة صميم التوحيد فيها واصبح من بوابات الشرك عند اقوام من البشر من خلال ذبح الغنم والبقر والابل - 00:35:49

وعجيب ليست العبادة فقط ركوعا وسجودا وصلاة. هذا الذبح عبادة وحتى نفهمه انظر كيف ارتبط بالحج. وصار من اعمال الحج هدي للتمتع وهدي للقراءة وفيها اضحية للحاج ولغير الحاج في ايام الحج وفيها كفارة ترك الواجب بالذبح وفيها فيف - 00:36:05

احدى خيارات كفارات لبس المخيط. ايضا الذبح وفي كفارات الصيد فيها ذبح. ارتبط الذبح لله في عبادة عظيمة الحج ليدلك على انها من امهات العبادة. واذا كانت كذلك فاذا انقلب فيها المدخل صارت من امهات الشرك - 00:36:25

ولهذا انت ترى من يعمل السحر ويتعاطاه والعياذ بالله. يطلبون ويطلب منهم الجان لعمل السحر الذبح لهم باسمائهم. يعني للجن ولمرض الشيطان هذه يا اخي عبادة يخرج بها المرء من الاسلام كما يسجد لغير الله اذا ذبح لغير الله. ويتخلى عن دينه ويريد -

00:36:44

ماء عقيدته اذا قبل بذبح لغير الله. هذه عبادة عظيمة. قل ان صلاتي ونسكي النسك في ارجح اقوال المفسرين هنا هو ذبح فصل لربك وانحر جعل النحر مع الصلاة جنبا الى جنب. كما هي الصلاة عماد الاسلام وركنه الركين. فالذبح عبادة عظيمة - 00:37:04

ارجو ان نعطي المسألة وزنها. لنعلم ان الذبح عبادة تقوم على التوحيد. وذكر اسم الله عليها ليس مجرد سنة طيب اللحم لا لإثبات ان الذبح لله عبادة نتقرب بها كما الصلاة كما الزكاة كما سائر العبادات. ينبغي ان نعلم ان الذبح لله عز وجل عبادة - 00:37:24

جاءت في منسك من مناسك الحج والله يقول ولكل امة جعلنا منسكا ليزكروا اسم الله. على ما رزقهم من بهيمة الانعام منها واطعموا البائس الفقير ثم جاءت والبدن جعلناها لكم للتأكيد ايضا على معنى الهدي والاضاحي فاذكروا اسم الله عليها صواف. فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع - 00:37:44

والمعتر ختمت آيات الهدي والاضاحي والذبايح في الحج بقوله لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ربطت مرة اخرى بروح الحج وهو التعظيم الذي يسوق الى تحقيق التقوى في القلوب. يا كرام هذه وقفات خمس طفنا من خلالها على -

00:38:08

معالم ما جاء من احكام الحج في جوهره في باطنه في حقيقته وليس في افعاله ولا اركانه ولا واجباته وهو الذي تميزت به آيات الحج في سورة الحج عن غيرها من اخواتها في سورة البقرة وفي سورة المائدة وغيرها من مواضع القرآن الكريم. ضم هذه -

00:38:28

الايات الى تلك لفهم ما يتعلق بالحج ظاهرا وباطنا مطلب. العناية به تعين على تحقيق العبادة على نحو اكمل ما يحب الله من اجل الوصول الى مراد اعظم. وهذا مما نحتاج الى الحديث عنه والافاضة فيه. والى تطبيقه والعناية به والى - 00:38:48

الوصاية والتواصي به وحث الناس من حولنا عليه. هذا موسم قد اقبل وهذه ايام حج قد اظلتنا. وهذه جموع الحجيج من اخوتنا من شرق الارض وغربها قد اقبلوا الحج عبادة عظيمة وموسم كبير ومؤتمر جامع للمسلمين قاطبة فيه من الخيرات - 00:39:08

نافع ما ذكر الله عز وجل وما اشارت اليه الآية الكريمة. اسأل الله عز وجل في ختام هذا المجلس ان يرزقني واياكم علما نافعا وعملا صالحا يقربنا اليه. اللهم اجعل هذه الايام من خير ايامنا عندك طاعة وعلمنا وعملا صالحا يا ذا الجلال - 00:39:28

اللهم اعنا فيها على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. واكتب لنا فيها يا رب حجا مبرورا وسعيا مشكورا وذنباً مغفورا اللهم يسر لعبادك الحجيج حجهم وتمم لهم نسكهم وتقبل منا ومنهم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اجعلنا واياهم من عبادك - [00:39:48](#)

وحزبك المفلحين واوليائك المتقين يا اكرم الاكرمين. نسألك يا رب ان تحفظ علينا امننا وايماننا وسلامتنا واسلامنا الهنا من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين والحج والحجيج بسوء فاشغله يا ربي بنفسه. واجعل كيده في نحره - [00:40:08](#)

واجعل دائرة السوء تدور عليه. اللهم اكفناهم بما شئت يا حي يا قيوم. اللهم انا نعوذ بك من شرورهم وندراً بك في نوحهم اللهم واجزب الخير كل من اعان عبادك الحجيج ويسر لهم وبذل لهم ومد لهم يد العون وسهل لهم اداء مناسكهم - [00:40:28](#)

اللهم اجزه بالخير خيرا واحسانا وبالسيئات عفوا وغفرانا. اللهم اجز بالخيرات عبدك خادم الحرمين. ووفقه وسدده قيده واصلح له النية والبطانة والقول والعمل يا حي يا قيوم. اللهم كن لاختوتنا العاملين في الحج من رجال امن وعاملين - [00:40:48](#)

وقائمين على شئون الحجيج. اللهم تولهم بعنايتك واعطهم من عطاياك واعنهم يا رب على ما هم فيه واجزهم خير الجزاء اله الحق يا فسمع الدعاء ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب الرحيم. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي - [00:41:08](#)

في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:41:28](#)